هولاند «يؤازر» المسلمين... وأوباما وكاميرون «جبهة واحدة»

• تركيا تعتبر نتنياهو كمنفذي هجمات باريس • دهس شرطية أمام الإليزيه ومقتل 3 بمداهمة في بلجيكا

مع تنامي ظاهرة كراهية المسلمين في أوروبا، والتي حازت دفعة قوية بعد هجمات باريس الأسبوع الماضي، سعت الرئاسة الفرنسية إلى مؤازرة الجاليات المسلمة بتأكيدها أنها أول ضحايا التطرف، في حين وعدت بريطانيا والولايات المتحدة بتشكيل جبهة موحدة ضد الإرهاب.

فرنسيون يحملون نعش الرسام برنار فيرلاك في باريس أمس (إي بي إيه)

اعتبر الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند أن المسلمين في العالم هم أول ضحايا التعصب والتطرف وعدم التسامح، وذلك في وقت جرت أمس مراسم دفن لباقي ضحايا اعتداءات الجهاديين الفرنسيين الثلاثة سعيد وشريف كواشي وحمدي كوليبالي الذين استهدفوا في عمليتين متزامنين استهدفتا هيئة تحرير صحيفة شارلي إيبدو الهزلية ومتجراً للأطعمة اليهودية وأوقعت في مجملها 17 قتيلاً.

وقال هولاند، في كلمة ألقاها في معهد العالم العربي، الذي كتب على واجهته منذ بضعة أيام باللون الأحمر وحروف كبيرة باللغتين الفرنسية والعربية «كلنا شارلي»، تكريماً للصحيفة الساخرة، إن «أول ضحايا التعصب والأصولية وعدم التسامح هم المسلمون، فالتطرف استفاد من كل التناقضات وكل التأثيرات وكل البؤس وانعدام المساواة وكل النزاعات التي لم تلق تسوية منذ زمن طويل».

وأضاف الرئيس الفرنسي أن «فرنسا متمسكة بقيم الحرية والتعايش، وانها تسعى الى بناء المستقبل بالتعاون مع العالم العربي»، مشيراً إلى أن فرنسا «سوف تلاحق كل من يستهدف أي ديانة» وسوف تحمي كل الديانات، إلى ذلك دهس مجهول شرطية عمداً أمام قصر الاليزيه الرئاسي في باريس.

جبهة بريطانية أميركية

إلى ذلك، وعد رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون والرئيس الاميركي باراك أوباما بتشكيل جبهة موحدة ضد الجهاديين بعد اعتداءات في فرنسا، وذلك في مقال نشر عشية زيارة كاميرون لواشنطن أمس، مشددين على أن الامن ضروري لصحة الاقتصاد وان بلديهما سينسقان من اجل دحر الارهاب وسيدافعان عن حرية التعبير.

وجاء في مقالهما، الذي نشر من صحيفة التايمز البريطانية: «سوف نواصل العمل معا ضد الذين يهددون قيمنا وطريقة حياتنا». وأضافا: «عندما تعرضت الحريات التي نتقاسمها لاعتداء شنيع في باريس، رد العالم بصوت واحد». وأوضحا: «سوف ندحر هؤلاء القتلة المتوحشين وفكرهم الذي يحاول تبرير قتل أبرياء».

جدل الرسوم

وغداة نشر «شارلي» رسماً كاريكاتورياً أثار جدلاً في العالم الاسلامي، أعلنت وزيرة العدل كريستيان توبيرا أمس ان «في فرنسا يمكن ان نرسم كل شيء حتى الأنبياء». وأكدت الوزيرة خلال مراسم تشييع أحد الرسامين الذين قتلوا في الاعتداء الدامي على الصحيفة الساخرة قبل اسبوع في باريس: «يمكننا ان نرسم كل شيء حتى الأنبياء لأننا في فرنسا لدينا الحق بالسخرية من كل الاديان».

الحرية والإساءة

في المقابل، وبينما قال البابا فرنسيس قبل وصوله إلى مانيلا أمس ان حرية التعبير هي «حق أساسي، لكنها لا تعني إهانة معتقدات الآخرين»، ندد رئيس الوزراء التركي احمد داود اوغلو أمس برسوم «شارلي»، معتبرا ان حرية التعبير لا تعني «حرية الإساءة». وقال: «لا يمكننا القبول بالإساءة الى النبي (صلى الله عليه وسلم)».

وقبل مغادرته في زيارة الى بروكسل، قال داود أوغلو: «على غرار الارهابيين الذين نفذوا مجازر باريس، ارتكبت الحكومة الإسرائيلية وعلى رأسها بنيامين نتنياهو جرائم ضد الانسانية حيث نفذت مجزرة بحق اطفال كانوا يلعبون على شواطئ غزة».

حرب كلامية

وأدلى رئيس الوزراء التركي بتصريحاته وسط حرب كلامية محتدمة بين تركيا وإسرائيل وفي وقت تدهورت العلاقات بين البلدين الى ادنى مستوياتها.

وأعلن الرئيس التركي رجب طيب اردوغان الاثنين انه «يصعب علي ان افهم كيف تجرأ» نتنياهو على المشاركة في التظاهرة التي جرت في فرنسا الأحد. ورد نتنياهو مساء أمس الأول منددا بـ«الكلام المعيب» وأكد ان «على المجتمع الدولي ان يعلن رفضه لتصريحاته (اردوغان) المعيبة لان الحرب على الارهاب لا يمكن ان تنجح إلا اذا اتبعت مبادئ اخلاقية واضحة».

«طالبان» وكيري

وفي أول تعليق لها على الاعتداءات، التي تبناها تنظيم «القاعدة في جزيرة العرب»، نددت حركة طالبان الأفغانية أمس بالرسوم المسيئة، مشيدة بمنفذي الاعتداء. وفي بيان نشر على الانترنت، قالت «امارة افغانستان الإسلامية» التسمية الرسمية للحركة، إن الهجوم «ألحق العدالة بمرتكبي هذه الاعمال البذيئة».

وفي محاولة لتعويض الغياب الأميركي عن المسيرة المناهضة للإرهاب في فرنسا، وصل وزير الخارجية جون كيري مساء أمس الى باريس، ولتحسين صورة الولايات المتحدة، سيتعين على كيري ألا يكتفي بزيارة المجاملة المعتادة لهولاند ونظيره لوران فابيوس. فقد حضرت السفيرة الاميركية الثلاثاء مراسم تكريم الشرطيين الثلاثة الذين قتلوا في الاعتداءات ووضعت اكليل زهور امام متجر المأكولات اليهودية الذي قتل فيه اربعة يهود برصاص احد منفذي الاعتداءات الاخيرة.

إسبانيا وبلجيكا

وفي إسبانيا، كشفت صحيفة «لا فانغواردیا» الكاتالونية أمس أن كوليبالي الذي قتل شرطية في 8 يناير قبل ان ينفذ عملية احتجاز رهائن دامية في متجر للأطعمة اليهودية في باريس، كان في مدريد بين 30 ديسمبر و2 يناير وكان يرافقه شخص لم يتم التعرف الى هويته بعد، مشيرة الى ان السلطات تحقق في احتمال وجود خلية دعم له.

وفي بلجيكا، احتجزت السلطات تاجر سلاح كان على اتصال بحمدي كوليبالي الذي احتجز رهائن المتجر اليهودي. ووفقا للتقارير فقد قال الرجل إنه احتال على كوليبالي في عملية بيع سيارة، لكن الشرطة عثرت على أدلة في وقت لاحق على أن الرجلين كانا يتفاوضان على بيع ذخيرة لسلاح من عيار 7.62 مليمتر، وقتل 3 في مداهمة لشرطة مكافحة الإرهاب في فيرفييه شرق بلجيكا.

ميركل والتطرف

في ألمانيا، تعهدت المستشارة انغيلا ميركل، في خطاب القته امام البرلمان أمس، بالتصدي لمروجي الفكر الاسلامي المتطرف والإسلاميين المتطرفين «بكل وسائل دولة القانون».

وقالت ميركل، بعدما لزم النواب دقيقة صمت تكريما لذكرى ضحايا اعتداءات باريس الـ17: «سنحارب بشدة كل الذين يتفوهون بكلام حاقد ويرتكبون اعمال عنف باسم الاسلام والمتواطئين معهم والمنظرين للإرهاب العالمي باستخدام كل الوسائل التي في متناول دولة القانون». مؤكدة أنها ستتصدى لدعاة الكراهية.

(باريس، لندن، برلين، بروكسل- أ ف ب، رويترز، د ب أ)

وزيرة العدل الفرنسية تؤكد حق مواطنيها في السخرية من كل الأديان

ميركل تتعهد بمحاربة الحقد والتطرف ودعاة الكراهية

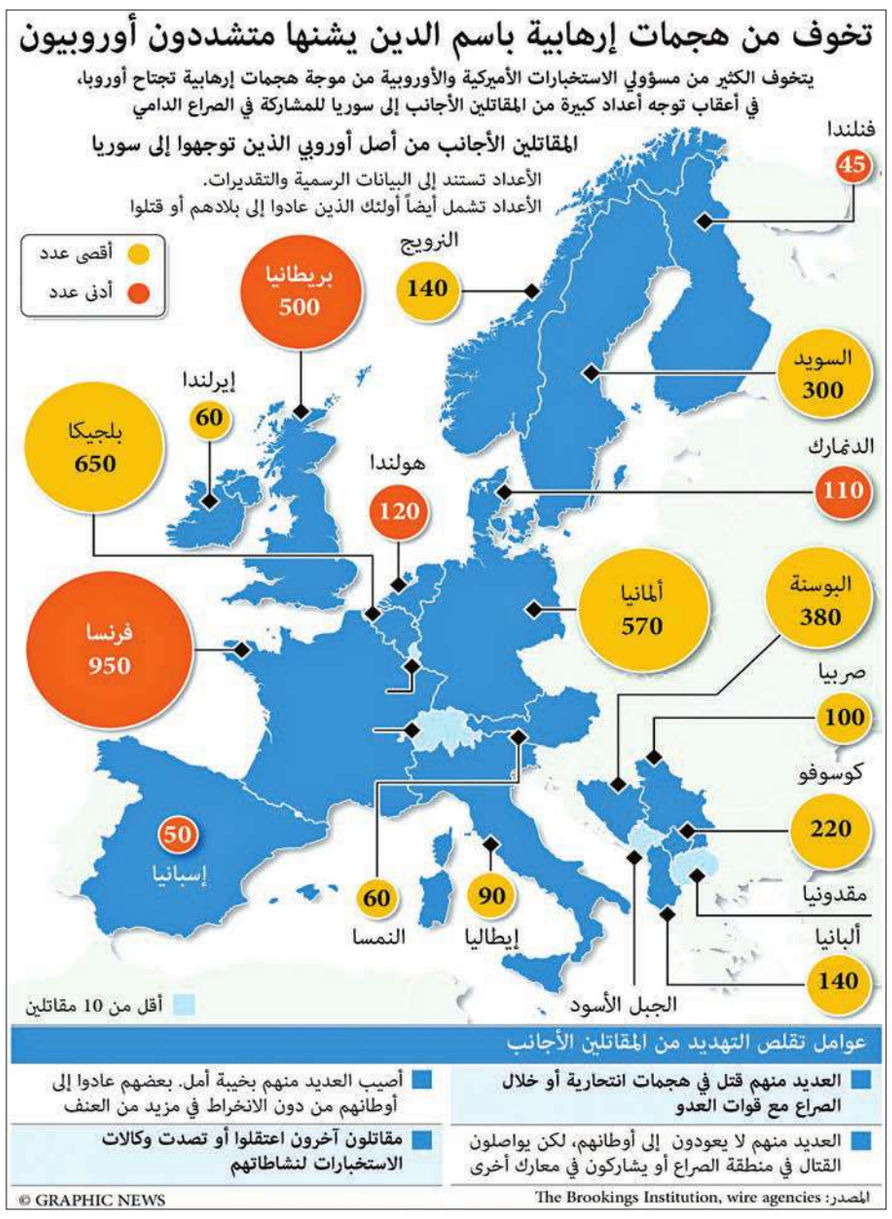

سلة أخبار

الأمير سلمان يبحث مع شريف الأوضاع الإقليمية

بحث ولي العهد السعودي الأمير سلمان بن عبدالعزيز في الرياض أمس، مع رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف، الذي يزور المملكة حالياً، الأوضاع على الساحتين الإقليمية والدولية، إضافة إلى العلاقة بين البلدين.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية الرسمية، أن الجانبين السعودي والباكستاني أكدا خلال اللقاء «أهمية العلاقات الثنائية الوثيقة بين البلدين، والسبل الكفيلة بدعمها وتعزيزها في مختلف المجالات»، مشيرة إلى أن «رئيس وزراء باكستان اطمأن من ولي العهد على صحة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، متمنيا له دوام الصحة والعافية».

(الرياض ـ د ب أ)

الخرطوم تنتقد الدعوة لمقاطعة الانتخابات

أكد مساعد الرئيس السوداني إبراهيم غندور أمس، أن «إعلان القوى المعارضة تكوين جسم لإعاقة العملية الانتخابية أمر مخالف للقانون».

وشدد غندور على عدم أحقية القوى المعارضة في منع المواطنين من ممارسة الحق في الانتخاب، واصفاً موقف المعارضة بـ«الطالب الذي يريد أن يقاطع الدراسة بإغلاق القاعات أمام الآخرين».

وأكد بشأن التهديد بعدم اعتراف المجتمع الدولي بنتائج الانتخابات: «ما يهمنا هو أن يعترف بها الشعب السوداني، لأن الشعب هو الذي يعطي الشرعية لا الدول الأجنبية».

(الخرطوم ـ د ب أ)

الجزائر تعثر على جثة السائح الفرنسي

عثر الجيش الجزائري صباح أمس على جثة الرهينة الفرنسي ايرفي غورديل، الذي خطفته وقتلته مجموعة «جند الخلافة في بلاد الجزائر» الموالية للدولة الإسلامية (داعش).

وقالت مصادر أمنية جزائرية إن «جثة بلا رأس عثر عليها بفضل معلومات قدمها إرهابي من مجموعة جند الخلافة لقوات الجيش، كشفت عن مكان دفن غورديل في جبال منطقة القبائل شرق الجزائر بعد قتله في 21 سبتمبر 2014.

(الجزائر ـ أ ف ب)

«بيغيدا» المناهضة للإسلام تهز الحياة السياسية في ألمانيا

ربما لا تنتشر المسيرات الأسبوعية التي تنظمها حركة «أوروبيون وطنيون ضد أسلمة الغرب» (بيغيدا) الألمانية المناهضة للإسلام، خارج حدود مدينة درسدن، حيث بدأت، غير أن الرسالة التي تبثها لها أثر عميق على الأحزاب السياسية العادية.

ويترك المشهد انطباعا قويا، إذ يلوح 25 ألف شخص بالأعلام الألمانية في الظلام وهم يهتفون «لوجينبرس»، وهو تعبير نازي يعني «صحافة كاذبة»، و«فير زيند داس فولك»، وهو هتاف تردد قبل سقوط سور برلين معناه «نحن الشعب».

وارتفعت أعداد المشاركين في المسيرة هذا الأسبوع إلى مستوى قياسي، حيث شجعهم الهجوم الذي شنه إسلاميان على صحيفة شارلي إيبدو الفرنسية.

وقال لوتز باخمان (41 عاما)، الذي شارك في تأسيس حملة «بيغيدا»، التي خرجت للنور على «فيسبوك» قبل ثلاثة أشهر، إن الحركة «تمثل الأغلبية الصامتة، ولها إمكانات هائلة في مختلف أنحاء ألمانيا وأوروبا».

وأضاف باخمان، الذي سبق أن أدين بالسرقة، في مقابلة مع «رويترز»، «ما خفي كان أعظم». وينفي زعماء الحركة أنهم عنصريون ويحرصون على التمييز بين الإسلاميين ومسلمي ألمانيا البالغ عددهم 4 ملايين نسمة، غير أن شعارات مثل «لا للشريعة» و«في 2035 سيكون الألمان أغلبية» تكشف عن عداء للأجانب.

وفي المسيرة التي نظمت الاثنين، دعا باخمان السياسيين إلى إرغام الوافدين على الاندماج في المجتمع. وقالت كاترين أورتل، التي شاركت في تأسيس الحركة، «أهلا بكل دين في ألمانيا. لكن لا يمكنك أن تحاول التأثير على الثقافة والحياة الألمانية».

وتبدو الحركة عنصرية بجلاء في نظر 35 ألف شخص شاركوا في احتجاج نظمته الدولة لمناهضة «بيغيدا» السبت في درسدن، وحوالي 100 ألف في مختلف أنحاء ألمانيا الاثنين.

وذكر مايكل ناتكه، من المكتب الثقافي في درسدن، «هم يستخدمون الخوف من الاسلام لنقل الغلو في الوطنية والعنصرية إلى الشارع».

وندد المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل بالحركة، ووصمتها بالعنصرية «والكراهية الكامنة في قلوبهم»، وهي عبارات قوية لم تعتد المستشارة على استخدامها.

وكشف النقاش عن انقسامات بين أنصارها من المحافظين بشأن كيفية معالجة الهجرة المتنامية، ونتيجة لذلك حقق حزب احتجاجي جديد هو حزب البديل لألمانيا مكاسب على الأرض.

وتدين «بيغيدا» بجانب كبير من نجاحها لخصوصية درسدن، وهي مدينة يجمع بين عمارة مبانيها طراز الباروك، وقد دمرها الحلفاء عام 1945، وأعيد بناؤها وترميمها في ما بعد بجهود شاقة. وفي العهد الشيوعي كانت درسدن تعرف باسم «وادي الجهلة»، لأن المدينة لم تكن تلتقط بث وسائل إعلام الغرب.

وتشهد المدينة تقليدا تنظم فيه بعض أكبر مسيرات النازيين الجدد بأوروبا في 13 فبراير لإحياء ذكرى قصفها خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة من الحرب العالمية الثانية.

وإضافة إلى التحفظ التقليدي، فقد كثير من سكان درسدن وولاية ساكسونيا المحيطة بها اهتمامهم بالسياسة لأن حزبا واحدا هو حزب المستشارة ميركل (الاتحاد الديمقراطي المسيحي) حكم الولاية منذ توحيد الألمانيتين قبل 25 عاما.

ويغذي الخوف من الأجانب أيضا انخفاض عدد الوافدين في المدينة، وانخفاض عدد سكانها من المسلمين نسبيا، وأظهر استطلاع للرأي أجري الأسبوع الماضي أن نحو 70 في المئة من الألمان غير المسلمين في ساكسونيا يشعرون بالخطر من المسلمين.

وكانت الزيادة الحادة في عدد الوافدين وطالبي اللجوء سببا في نقاش عام في ألمانيا وغيرها من الدول الأوروبية حتى إن بعض الساسة طالبوا بتشديد قواعد الهجرة إلى بلادهم، ورغم ان قوانين اللجوء في ألمانيا من بين أكثر القوانين تحررا في العالم الغربي لم تصبح ألمانيا قط بوتقة تنصهر فيها الثقافات بالمعنى الحقيقي للكلمة.

ويرفض زعماء حركة «بيغيدا»، الذين كانوا في الماضي يصوتون لصالح الحزب الديمقراطي الحر المؤيد لقطاع الأعمال، تأييد أي حزب منفرد.

وزاد باخمان: «نحن فوق سياسة الأحزاب، لكن لدينا أرضية مشتركة مع كل حزب حتى الخضر واليسار، لكننا نريد التأثير في جدول الأعمال السياسي».

ومن بين المطالب، التي هتف باخمان بها أمام جمهور المشاركين في المسيرة هذا الأسبوع من سيارته الفان المكشوفة، قانون جديد للهجرة، يقوم على نظام نقاط حسب مهارات الناس، ويفرض على الوافدين التزاما بالاندماج، ويوجه حكم الشعب من خلال الاستفتاءات.

ويتنبأ المحللون بأن قواهم ستخور، ويشيرون إلى أن من يشاركون في تظاهرات بيغيدا في المدن الالمانية الأخرى بضع مئات. غير أن «بيغيدا» كشفت عن انقسامات عميقة بين المحافظين الذين تتزعمهم ميركل، وبعض من ينادون بقوانين هجرة جديدة أكثر تقييدا، وآخرين يتهمون ميركل بتعزيز وضع حزب البديل لألمانيا، من خلال تجاهل الجناح اليميني في حزبها.

(درسدن - رويترز)

النقل العام التونسي يواصل إضرابه

واصل النقل العام التونسي أمس إضرابه العام لليوم الرابع على التوالي في تونس، ما عطّل بشكل واضح الأنشطة الاقتصادية في البلاد.

وشن أعوان النقل العمومي في القطارات والحافلات إضراباً بشكل مفاجئ منذ يوم الاثنين الماضي في العاصمة، وامتد ليشمل مدناً أخرى.

ويطالب المضربون بصرف منحة الإنتاج المتأخرة لآخر السنة في 2014، كما هددوا بالإبقاء على الإضراب مفتوحاً إلى حين تحقيق مطالبهم.

(تونس ـ د ب أ)